

# بكين وموسكو تنافسان واشنطن على «حراسة» مياه الخليج

## إيران تستثمر مشاركتها في مناورات بحرية لإيهام بدور إيجابي في أمن المنطقة



عيون العالم على مياه الخليج

وقالت باريس إن الهدف من المهمة الأوروبية "أن نساهم نحن أيضا في ضمان أمن الملاحة البحرية في الخليج إلى أقصى حد ممكن". لكن الولايات المتحدة التي سبقت فرنسا إلى تأسيس تحالف لحماية حركة الملاحة في مياه الخليج يضم الإمارات والسعودية والبحرين وبريطانيا وأستراليا واليابان ويتخذ من العاصمة البحرينية المنامة مقرا له، قللت من حضور باريس في النجاح بقيادة هيكل موانئ. وقال جون كوكليين رئيس هيئة أركان التحالف "لم ينضم أحد للتحالف الفرنسي. والفرنسيون يحاولون منذ فترة لكنهم لم يحققوا نجاحا".

واعلنت وزارة الخارجية الألمانية في وقت سابق أن الجيش الألماني لن يشارك في المهمة العسكرية التي تعزز فرنسا القيام بها في الخليج، مشددة على أن أي مشاركة عسكرية ستكون محتملة بالنسبة للحكومة الاتحادية فقط إذا صارت المبادرة الفرنسية مهمة للاتحاد الأوروبي بأكمله. وردت برلين بذلك على وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي التي كانت قد أعلنت نية بلادها إنشاء تحالف أوروبي بحري لمراقبة التحركات في مياه منطقة الخليج يعمل بالتنسيق مع التحالف الذي أعلن عن إنشائه وتقوده الولايات المتحدة.

لكن تربطها كذلك علاقات جيدة بالسعودية المنافس الإقليمي لإيران، مما يعني اضطرابها منذ مدة طويلة لتوخي الحذر الشديد في جزء من العالم اعتادت أن تمارس فيه نفوذا أقل بكثير مقارنة بالولايات المتحدة أو روسيا أو فرنسا أو بريطانيا. وترغب عدة دول في منافسة الولايات المتحدة على دور في تأمين الملاحة في الخليج وبحر عمان، حيث حاولت فرنسا قيادة جهد أوروبي مشترك لمنافسة التحالف الأمني الذي أقامته الولايات المتحدة بمشاركة دول من الإقليم وأخرى من خارجه، لكن ألمانيا حذت من الطموح الفرنسي.

إيران التي ينظر إليها باعتبارها المصدر الأول لتهديد الاستقرار في محيطها، والمتهمة بشكل مباشر بالضلع في هجمات على منشآت الطاقة وعلى طرق ووسائل نقلها نحو الأسواق العالمية، تجد في مشاركتها الصين وروسيا مناورات بحرية في المحيط الهندي وخليج عمان فرصة لإعادة تسويق نفسها كقوة مسؤولة وذات دور في تأمين سلامة الملاحة البحرية في المنطقة، بينما تحاول بكين وموسكو تعظيم دورهما في تلك المنطقة الحيوية جنبا إلى جنب الولايات المتحدة ذات الدور الأكبر والأكثر رسوخا هناك.

وفي إفادة صحافية شهرية قال وو تشيان إن بلاده سترسل المدمرة شينينغ المزودة بصواريخ موجهة إلى المناورات التي "تهدف إلى تعميق التعاون بين القوات البحرية للدول الثلاث". وأضاف أن المناورات "تبادل عسكري طبيعي" بين القوات المسلحة للدول الثلاث وتتفق مع القانون والممارسات الدولية.

وتكتسي هذه المناورات أهمية استثنائية لإيران التي لم تنقطع عن تقديم نفسها كقوة ذات مسؤولية في حماية الملاحة في المنطقة، فيما يراها خصومها الدوليون والإقليميون وعلى رأسهم الولايات المتحدة كمنهج التهديد الأول ويتهمونها بالوقوف وراء هجمات تعرضت لها سفن ومنشآت نفطية. ويعد خليج عمان ممرا مائيا حساسا إذ أنه متصل بمضيق هرمز الذي يمر من خلاله نحو خمس تدفقات النفط العالمية والمتصل بدوره بالخليج.

وتأتي المناورات أيضا في وقت يشهد توترات شديدة بين الولايات المتحدة وإيران.

وتزايدت التوترات منذ العام الماضي عندما قسّر الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب بلاده من اتفاق إيران النووي الذي أبرمته عام 2015 مع ست دول وإعادة فرض عقوبات عليها ما أصاب الاقتصاد الإيراني بالشلل. واقترحت الولايات المتحدة تشكيل مجموعة بحرية بقيادةها بعد عدة هجمات في مايو ويونيو الماضيين على سفن تجارية دولية في مياه الخليج القت وواشنطن بالمسؤولية فيها على طهران.

ولم يكن برنامج إيران النووي المثير للخلاف، السبب الوحيد لتصاعد التوتر بالمنطقة، إذ تفاقم التوتر أيضا إثر

بكين - تكزس مناورات بحرية صينية روسية إيرانية تجري في المحيط الهندي وبحر عمان التنافس الدولي الشديد على موطن قدم في المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية، وتذكي التنافس على انتزاع دور في تأمين الممرات البحرية الحيوية لأمن الطاقة في العالم.

وقالت وزارة الدفاع الصينية، الخميس، إن الصين وروسيا ستجريان بالتعاون مع إيران مناورات بحرية مشتركة تبدأ الجمعة وتستمر إلى الاثنين.

ورغم نفى المتحدث باسم الوزارة وو تشيان ارتباط المناورات بالوضع في المنطقة، إلا أن مراقبين ربطوا توقيت الخطوة بالتوترات الجارية والتهديدات التي حفت بآمن الملاحة الدولية في الخليج خلال الأشهر الماضية.

### ارتباط الصين مع إيران والسعودية بمصالح وثيقة في مجال الطاقة يضطرها لتوخي الحذر الشديد في تحركاتها بالمنطقة

وسبقت الولايات المتحدة مختلف القوى الدولية إلى قيادة جهد مشترك لتأمين طرق الملاحة في الخليج ومضيق هرمز وبحر عمان وصولا إلى مضيق باب المندب والبحر الأحمر، إلا أن كبار منافسيها الدوليين أبدوا رغبة في لعب دور مواز في المجال وهو ما كشفت عنه بوضوح فرنسا التي أعلنت في وقت سابق نيتها قيادة جهد أوروبي لحماية الملاحة الدولية في الخليج يكون مستقلا عن الجهد الذي تقوده واشنطن.

## مخطط كويتي لحماية مواقع حيوية من «الدرون»

عروض متعددة للتوصل إلى الموصفات التي تناسب الاحتياجات الأمنية. وافادت بيان الوزارة خاطبت وزارة المالية للموافقة على البدء في إجراءات التعاقد اللازمة، مبيئة أن التكلفة التقديرية موزعة بحدود حوالي ثلاثة وعشرين مليون دولار لتغطية مطار الكويت بكامل مدارجه وحوالي عشرة ملايين لحماية القصور الأميرية والسجون.

### تحليق طائرة درون فوق القصر الأميري أثبت عمليا ما تشكله الطائرات المسيرة من مخاطر على أمن الكويت

وفي الرابع عشر من شهر سبتمبر الماضي أثار تحليق طائرة مسيرة مجهولة المصدر فوق القصر الأميري بالكويت حالة من الاستنفار الأمني والسياسي، كون الحادثة اعتبرت خرقا أمنيا خطرا وجاعت في أجواء من التوتر الإقليمي.

وبيئت تقارير إخبارية، أنذاك، أن الطائرة التي قدمت من جهة البحر كانت من النوع الكبير وأنها دخلت أجواء محيط دار سلوى حيث قصر الأمير وهبطت إلى ارتفاع مئتين وخمسين مترا واستخدمت كشافاتها الضوئية. وإثر الحادثة فتح تحقيق لمعرفة ملابساتها وخلفياتها، وتم توجيه القيادات العسكرية والأمنية بتشديد الإجراءات الأمنية حول المواقع الحيوية، واتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على الأمن.

الكويت - كشف الخميس في الكويت عن إعداد مخطط أمني لحماية مواقع ومنشآت حيوية بالبلاد من طلعات الطائرات دون طيار، والتي أصبح انتشارها على نطاق واسع بسبب سهولة الحصول عليها، يشكل هاجسا أمنيا عالميا.

وشهدت الكويت منتصف سبتمبر الماضي نموجا عمليا عن التهديدات التي يمكن أن تشكلها تلك الطائرات، عندما حلقت طائرة مسيرة فوق القصر الأميري، لسبب ما يزال مجهولا إلى الآن.

وإقليميا أثبتت الهجمات التي تشنها جماعة الحوثي اليمنية المتمردة، على منشآت ومواقع سعودية باستخدام الطائرات المسيرة مدى خطورة هذا السلاح والأضرار التي يمكن أن يحدثها. ونقلت صحيفة الراي الكويتية المحلية عن مصادر وصفتها بالمطلعة أن وزارة الداخلية أعدت مشروعا بتكلفة تبلغ حوالي ثلاثة وثلاثين مليون دولار لتأمين المطار والقصور الأميرية والسجون ضد الطائرات دون طيار. وأوضح أن "المشروع يرتكز على أجهزة للردع والتشويش على الطائرات دون طيار، وذلك باعتبار تلك الأجهزة جزءا لا يتجزأ من الأمن الوقائي ولما للتطورات الإقليمية من آثار على مختلف الأصعدة الأمنية، وهو ما يتوجب معه مواجهة الطائرات الموجهة بتكنولوجيا حديثة ومتطورة تمنع وقوع كوارث على المنشآت الحيوية أو القصور الأميرية أو استخدامها في عمليات التهريب بالسجون". وأشارت المصادر ذاتها إلى أن "وزارة الداخلية أجرت دراسة وأفية لأجهزة الردع المتاحة، وأطلعت على



## ما الذي يستدعي اتصال جيران عُمان بمسقط «للإطمئنان»

والخارجية العمانية لم توضح أسباب الإطمئنان، في ظل تصاعد شائعات عن صحة سلطان عمان قابوس بن سعيد، مذكرة بإعلان السلطان العمانية في السابع من ديسمبر الجاري "أن السلطان قابوس غادر البلاد إلى بلجيكا لإجراء فحوصات طبية". وكان قد أعلن في الثالث عشر من الشهر الجاري عن عودة السلطان من الرحلة العلاجية التي استمرت أسبوعا واحدا. وورد في بيان أصدره ديوان البلاط السلطاني ونقلته وكالة الأنباء العمانية القول إن عودة السلطان إلى البلاد جاءت "بعد إجراء بعض العلاجات والفحوصات الطبية في مملكة بلجيكا".

كما نشرت في تغريدة منفصلة أن ابن علوي تلقى اتصالا هاتفيا من الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني وزير الخارجية القطري "للإطمئنان حيث نقل تحيات وتمنيات" أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. ورغم أن خلص التغريدتين من التفاصيل لم يخرج عما هو معهود من السياسة العمانية المحافظة وشديدة التكتف في الكثير من الملفات، إلا أن ربط البعض بين الاتصالين الهاتفين وعودة السلطان قابوس مؤخرا من رحلة علاجية ببلجيكا، منح الخبر أهمية خاصة. وقالت وكالة الأناضول للأبناء في معرض تعليقها على الخبر إن "وزارة

مسقط - فتح إعلان مقتضب من الخارجية العمانية عن تلقي الوزير يوسف بن علوي اتصالين هاتفين من التوقعات بشأن دواعي الاتصالين، وأثار الأسئلة عن الأمر الذي أرادت الرياض والدوحة الإطمئنان بشأنه.

ونشرت الوزارة على موقعها في تويتر أن يوسف بن علوي، وزير الشؤون الخارجية، تلقى اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان "للإطمئنان حيث نقل تحيات وتمنيات" العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان.